Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(3) ; February 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
4.1.2019	13.2.2019	15.2.2019

التّعالق البصريّ ما بين التّصميم والفنّ الكاريكاتيريّ

Visual Correlation between design and caricature

بختة ختال باحثة ، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–الجزائر، كليّة الأدب العربي و الفنّون، قسم الفنّون البصريّة، تخصص الجماليات البصرية الفنية.

عمارة كحلي أستاذة محاضرة، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–الجزائر، كلية الأدب العربي و الفنّون، قسم الفنّون البصريّة، تخصص نظرية الأدب.

الملخّص

يجمع معظم الباحثين أنّه من الصّعب أن يحدّد مفهوم "الفنّ"، والشّيء نفسه ينطبق على مفهوم التّصميم، وعموما يمكن القول على أنّهما ظاهرة إنسانيّة واجتماعيّة، إذ تنتقل من حميميّة الفرد إلى عموم المجتمع، وليست اشتغالا فرديا فقط، بل نشاطا اجتماعيّا يتطلّب جمهورا يقدر ويستسيغ في سياق الإنتاج والتّلقّي، وذلك لبناء جسر إنسانيّ للتّواصل مع المتلقّي من خلال التّنوع الإبداعيّ الابتكاريّ، فالفّن هو تحوّل ماديّ لنهاية غير وظيفيّة، والتّصميم هو تحوّل ماديّ لنهاية وظيفيّة.

اخترنا لهذا البحث الفنّ الكاريكاتيري الّذي يتمتّع بالمباشرة، مصوّرا مشهدا مختصرا بوسائل مشبّعة بالإثارة، والدّلالات، الّتي ترتقي به من السّخرية إلى أعلى درجات الإبداع . لنحاول في هذه الورقة البحثيّة، الكشف عن التّعالق البصريّ ما بين التّصميم والفنّ الكاريكاتيريّ، بطرح الإشكال الآتي: ماهي علاقة الفنّ بالتصّميم؟ و إلى أيّ مدى يمكن أن يسهم الكاريكاتير في جذب المتلقي من خلال توظيفه كوسيط في سياق إبداعات التّصميم ؟ .معتمدين في دراستنا على تطبيق المنهج الوصفي التّحليلي.

الكلمات المفتاحية: الفنّ، التّصميم، الفنّ الكاريكاتيري، التّعالق البصريّ، المتلقيّ.

ABSTRACT

Most researchers agree that it is hard to delimit the concept of ‘Art’, and the same consensus applies to the concept of ‘Design’. Broadly speaking, we might conclude that both of them refer to humanitarian and social phenomena, the range of which spans from expressing the individual intimacy to reflecting the issues of society as a whole. They are not just individual endeavours; they are rather social activities which require an audience that values and appreciates them in the process of production and reception, so as to build a human bridge of communication with the receiver through creative and innovative diversity. Indeed, Art is a material metamorphosis of a non-functional end; whereas, design is a material metamorphosis of a functional end.

In this study, we chose caricature, which is characterised by its direct style of expression. It portrays a brief scene by a set of means that are filled with excitement and connotations. These means level it up from the level of ridiculousness to the highest level of creativity. Throughout this paper, we have tried to examine the visual correlation between design and caricature by posing the following research question: What relationship is there between art and design ? then between Caricature and Design? That is to say, to what extent can caricature contribute in attracting the receiver

when used as a tool in the context of design creations? This study employed the Descriptive-Analytical Method.

Key words : Art, Design, Caricature, Visual Correlation, the receiver .

المدخل

–مقدمة:

ينفرد الإنسان بصفة حصريّة عن غيره من الكائنات بشيء اسمه الفنّ، فمنذ العصور الغابرة خطّ رسوماته على جدران الكهوف الّتي استلهمها من الحياة اليوميّة ومن الأساطير، لخصت لنا تاريخ البشريّة، وتطوّرت حاجاته ممّا أفضى إلى تنويع إبداعاته معتمدا على التّصميم وهذا ما اكتشف في المعابد والقبور القديمة، وظلّ يبحث عن أنماط جديدة من التّصاميم مؤسّسة على الجماليات من خلال ابتكار وتطوير آليات التّواصل، فكان الفنّ الكاريكاتيريّ أبرز هذه الفنون، بمظهره السّاخر حينا والتراجيدي حينا آخر، ممّا مكّنه دونا عن غيره من الفنون البصريّة، في مرافقة الإنسان في يوميّاته و وتطوّراته السّياسيّة والاجتماعيّة، حاملا همومه وآماله .وقد سعت الكثير من الأجناس الفنّيّة الأخرى إلى تطعيم إبداعاتها استنادا على تقنيات الكاريكاتير، لسرعة تأثيره في المتلقّي ومواقفه النّقديّة اللّاذعة الّتي مكّنته من حجز مكانته في دائرة استراتيجيات الخطاب.

-تعريف الفن:

إنّ الفنّ نشاط إنسانيّ، يسعى إلى إنتاج الجمال عبر ممارسات تتعدّد فيها الوسائل والمواد وآليات الإبداع الفنّيّ، فيرى **هربرت ريد** Herbret Read بأنّه محاولة لابتكار أشكال سارّة وهذه الأشكال تقوم بإشباع إحساسنا بالجمال، "[1] ويعتبره البعض بأنّه "استخدام للمهارة والخيال في إبداع وإنتاج موضوعات وبيئات وخبرات جمالية يشترك فيها الفنّان مع الآخرين، ويشتركون هم بدورهم مع بعضهم البعض"[2]، فصانع الفنّ أيّا كان مجال إبداعه فهو دون شكّ يبحث عن مشاركة منجزه الفنّي مع جمهور المتلقّين، يوضّح **ويتز** Witz " أنّ مفهوم الفنّ نفسه مفهوم متجدّد، لأنّ أشكالا جديدة من الآن ستظهر باستمرار، وسيتوالى ظهور غيرها بلا شك"[3] ، وفقا لسيرورة التّطوّر وتغيّر المفاهيم والمرجعيات الّتي تؤطّره.

– تعريف فنّ التّصميم:

التّصميم فكرة إنسانيّة عامّة تخصّ الجميع ويشترك في صناعتها خليط من القيم والمعايير العلميّة، إلى جانب مفردات المحيط البشريّ بنماذجها البيئيّة والمجتمعيّة. باعتباره يستقي مفرداته من تطلعات الإنسان ، فهو بذلك " العمليّة الكاملة لتخطيط شكل شيء ما، بطريقة مرضيّة من النّاحية الوظيفيّة أو النّفعيّة(...) وهذا لإشباع حاجة الإنسان نفعيّا وجماليّا" [4] ، فنشأة التّصميم انطلقت من كونه يرتبط بمنفعة،

[1] الحسين ابراهيم ، التربية على الفن (حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي)، تقديم: عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1430هـ/2009م ،ص.9.

[2] شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي ،دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، العدد 267، مارس 2001، ص 23-24.

[3] سيد فتح الباب عبد الحليم، البحث في الفن والتربية، عالم الكتب، ط2، القاهرة ،1997، ص27.

[4] الطائي محسن حميد ليلى ، الأسس الجمالية لشكل حمامة السلام في الملصق العالمي المعاصر، المجلة الاردنية للفنون، مجلد 11، العدد2،ص 129

و لذلك فإنّه يفقد قيمته بدون تحقيق هذه الوظيفة الّتي يؤدّيها في خدمة الإنسان، ولكن الجمال أيضا مطلوب في التّصميم لموازنة المعادلة الإبداعيّة، فإذن التّصميم يحاكي الرّؤية؛ ليُكَون ما يسمّى بالجماليات داخل حيّز التّصميم، وهذه الرّؤية هي ما يسعى إليها المصمّمون على اختلاف رؤاهم لكسب ودّ المتلقّي و إرضائه وفق منهج التّفاعل القريب مع النّاس. فالتّصاميم لا تحتضنها المتاحف والمعارض، ولكنّها تحيط بنا في معرض الحياة. وعلى هذا فليتنافس المتنافسون .

إنّ العمل الفنيّ ينشأ من فكرة يحملها الفنّان يتقاسم فعلها مع الناس، لذلك نرى" أنّ أكثر الأعمال الفنيّة شهرة ونجاحا، هي التي تنشء أقوى رابطة عاطفيّة بين الفنّان والجمهور"،[5] وهي الّتي تظلّ رسائلها تستفزّ حاسّة الاستهلاك لدى المتلقيّ. والاستهلاك هنا لانقصد به الجانب الملموس ولكن أيضا الجانب المحسوس، فوظيفة المصمّم هي صنع شيء جديد، أو تطوير غرض نفعيّ موجود، للوصول الى المتلقي.

1-علاقة الفنّ بالتّصميم :

يأخذنا الحديث إلى مجالات الفنون الّتي تستعين بالتّصميم في سيرورة إبداعاتها وهي فنون العرض كالسينما والمسرح وغيرها، والتي تستثمر إمكانات التصّميم في ابداع وخلق أعمالها الفنيّة .

[5] راقي نجم الدين ، مدونات في الفن والتصميم، دار المجدلاوي،العراق،2016 ,ص 39.

أ–التّصميم و فنون العرض :تقفز فنون العرض إلى واجهة هذا التّعالق، فالمسرح والسّينما تستقي إنتاجاتها من مجالات التّصميم، فالدّيكور و الإكسسورات، والإضاءة و ...الخ، وهي عناصر مُشَاركة لإنجاح العمل الفنيّ ووصوله إلى المتلقي في أرقى صورة.

ب–اللّوحة التّشكيليّة تلون التّصميمات :يُستَشَف هذا التّداخل من خلال إقحام اللّوحة في مسارات التّصميم، مزج بين المنفعة الحسّيّة والمادّيّة لإبراز معايير الجمال في المنجز الإبداعي، فدخلت لوحات الهولندي **موندريان** Peit Mondrian (1872-1944) والمنتمي إلى جماعة "De Stjl " [6] إلى عالم التصميم ، اتبع الفنّان أسلوب التجريد الهندسي الّذي يعتمد على تناغم شكل المربّع والمستطيل المستخلص من حركة التّقاطع بين الخطّ العموديّ" رمز التّسامي والحياة ،و "الخط الأفقي" رمز الاستقرار والثّبات، وبالانسجام اللّونيّ لمجموعة الألوان الأساسيّة، ومُضْفيا عليها من عبق اللّالونيات المشاركة في ثراء النّسيج اللّوني مستثمرا الفصل و الوصل لتوحيد النّسق الشّكليّ مع الأثر الجماليّ، وحسب **ريد** هو "هروب من الفوضى، إنّه حركة محسوبة بالأرقام، إنّه كتلة يَكُمها مقياس معيّن، إنّها تلقائية المادة تبحث عن إيقاع الحياة"[7].

هكذا قفز الفنّ الحديث من غياهب المتاحف إلى إبداعات التّصاميم المعاصرة، وجاوز الخطّ الرّفيع الّذي جمع اللّوحة التّشكيليّة بالتّصميم كنوع من إسقاط الفنّ على الحياة، وهو ما أدخل اللّوحة في نظم تصميميّة

[6] حركة فنية ألمانية ،ظهرت على يد Theo Van Doesburg، من مبادئ الحركة البساطة في تجريد الاشياء، ويعتبر أحد روادها ،ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki ،تاريخ الاطلاع عليه:2018/12/20، على الساعة 14،30.

[7] مسلم مفيد عواد ، تمثلات التجريدية في رسوم فناني البصرة ،مجلة جامعة بابل ، العلوم الانسانية، المجلد 64، العدد4، 2016، ص2301.

مثل الدّيكور الدّاخليّ والواجهات الخارجيّة للعِمارة والملابس والأواني،،،الخ، فوصل **موندريان** إلى فنّ يتخطّى حدود الإطار لتصبح تكويناته اللّونيّة المسطّحة محطّ أنظار المصمّمين و جزءا من إبداعاتهم.

الصورة(2):تصميمات مختلفة **الصورة(2):لوحة موندريان** **الصورة(3):واجهةمبنى**

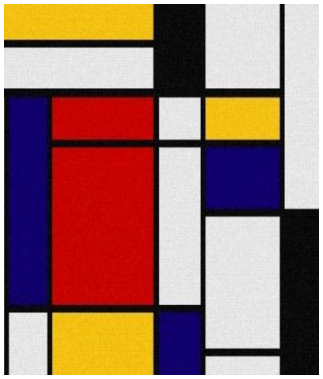

مصدر : الصور(1-2-3)

https://www.facebook.com/dezone2000/photos/pcb.1002224289907925/1002223286574692/?type=3&theater

الأمر هنا، يتعلّق بالذّوق العام لمنتجات في أشكال وأشياء يحتضنها الواقع، فالتّصميم هو الّذي يستخدم الفنّ من أجل الوصول إلى منتج مفيد للمستهلكين، فقد تحوّل الفنّ "من خبرات نخبويّة إلى خبرات

ثقافيّة استهلاكية أخرجته من دائرة الذّوق البرجوازي إلى ديمقراطية الذّوق"[8](الصورة :1-2-3)، و هو تصوّر **ولتر بنيامين** الّذي كان "مؤمنا بشعبيّة وجماهيريّة الفنون البصريّة".[9]

2- الكاريكاتير و التّصميم :

يرى الإنسان في نشأة الفنون وسيلة لإيجاد التوازن بينه وبين العالم الذي يعيش فيه، وانطلاقا من أنّ الفنّ حقل معرفيّ تتداخل فيه الفنّون وعدد من العلوم، فإنّ ظاهرة التداخل لافتة للنظر حاملة بين دفتيّها التمثلات الثقافيّة الّتي أنتجتها الفنون وآليات هذا التداخل وممكناتها الفنيّة والجماليّة، ومن هذه الفنون نجد الفنّ الكاريكاتيريّ .

أ-تعريف الكاريكاتير:

إنّ الكاريكاتير " **caricature** " من "caricatura" ، مصطلح اشتق من الكلمة اللاتينية caricare بمعنى الحشو والمبالغة بغرض السخرية [10]، هذا الأسلوب التّشويهي التّهكّميّ حشد به اهتمام القارئ، من خلال طرقه لنسق القضايا السّياسيّة كانت أم الاقتصاديّة أم الاجتماعية أو الثّقافيّة، فهو"ذو قيمة اجتماعية نافعة

[8] معزوز عبد العالي، فلسفة الصورة، الصورة بين الفن والتواصل، افريقيا الشرق ،المغرب، 2014، ص 208.

[9] المرجع نفسه، ص208.

[10] Anne ,Goliot et autres, Dictionnaire de l'image, 2 édition ,Vuibert, 2008 , p.6

"[11]، ونوعا قائما بذاته، ويُجمع رسّامي الكاريكاتير على أنّه فنّ اختزال الأنساق الفنيّة البصريّة للتّعبير، أي أنّه فنّ الانتقاء، والمسيّر لممارسة الفكر الإنسانيّ بنوع من الطّرافة ، حيث نقتفي أثره في الأدب و المسرح والسّينما باعتباره وصفا لغويّا ساخرا للمواقف و الأحداث. على اعتبار أنه بصريّ جماليّ مبسّط يميل نحو محاكاة الواقع ،ف"المحاكاة لا تعيد نسخ الفعل بل تنتج وتبتكر أفعالا جديدة".[12].

يجمع الكاريكاتير بين الفنّ والتّصميم في القالب الإبداعيّ نفسه، لما يختزن من إمكانات إجرائيّة، فالصّورة الكاريكاتيريّة بشقّيها :الثّابتة والمتحرّكة تضمن هذه المتعة الجماليّة، تبعا لمقولة الحكيم الصّيني **كونفشيوس** "الصّورة خير من ألف كلمة"[13]. فالصّورة الكاريكاتيرية الثّابتة تجسّد مشهدا مصوّرا، و هذا النّمط من التّصميم تعتمده الملصقات الإشهاريّة والقصّة المصوّرة. أمّا الصّورة الكاريكاتيريّة المتحرّكة، فإنّها تُختصر في تحويل الكاريكاتير الشّخصيّ "البورتريه" إلى دمى متحرّكة،.

ب–توظيف الرّسم الكاريكاتيريّ في الملصق الإشهاريّ (السّينما، المسرح):

الملصق لفظ يقابله في الإنجليزية Poster، وفي الفرنسيّة Affiche ، وهو يطلق على الإعلان الكبير الّذي يوضع أو يلصق أو يعلق على الحائط وفي الطّرقات (...) والملصقات بمهمّتها الحاليّة تعدّ صورة توضيحيّة

[11] سلامة (عاطف) ، ثقافة النص الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي، ينظر على الموقع :
56http://www.alcornish.com/node/56http://

[12] بريمي عبد الله، مطاردة العلامات، بحث في سيميائيات شارل ساندرس بورس التأويلية، الانتاج والتلقي، دار الكنوز، ط1437،1/ 2016، ص25
.

[13] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2007، ص119.

كبيرة تعرض فكرة أو رسالة إعلانيّة موضّحة بالكتابة "[14]، أما الإشهار فهو" وسيلة إبلاغيّه قائمة على الإقناع، وتستعمل كلّ وسائل الاتّصال الإنسانيّ من كلمة وصورة ورمز في أفق التّأثير على المتلقّي"[15]، فالملصق مركّب من نسق بصريّ ولغويّ غايته الوصول إلى جمهور المتلقّين بغرض الإقناع .

وتعتمد فنون العرض (السّينما والمسرح) على الملصقات الإشهاريّة من خلال مفردات التّعبير والتّأثير، ولفت نظر الجمهور، وبما أنّ التّصميم يميل إلى فنّ التّشكيل مستخدما الألوان والرّسوم الإيحائيّة في مخاطبة المتلقّي، فإنّه البوّابة الّتي يمرّ من خلالها المشاهد إلى العمل الفنّي، فملصقات فنون العرض تتميّز بالصّور الفوتوغرافيّة، أو الرّسوم الواقعيّة لأشكال وجوه الممثّلين بصورة أكبر، وفيه عناية بدقّة المشابهة أكثر من جماليّة التّعبير، وقد جرت محاولات للخروج من هذا النّمط المألوف في تصميم الملصقات، باللّجوء إلى أسلوب الرّسم الكاريكاتيريّ خاصّة في الأعمال الكوميديّة .

✓ **في السينما:**

الصورة (4):ملصق فيلم وصول القطار للمحطة

[14] حجاب محمد منير، المعجم الاعلامي، مصر، ط 1،2004، ص531,

[15] الصافي محمد، الخطاب الاشهاري والدعاية السياسية، مجلة علامات، العدد 07،المغرب،ص71.

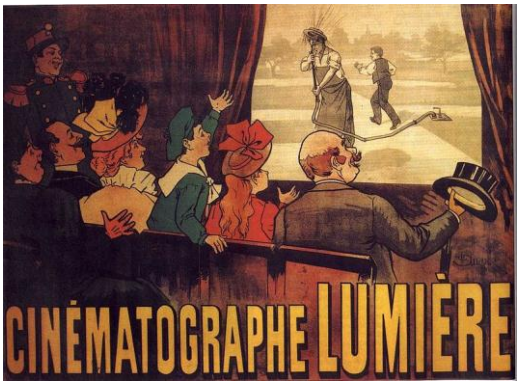

المصدر: https://fr.vikidia.org/wiki/Auguste_et_Louis_Lumi%C3%A8re

لجأ الفنّان الفرنسي **هنري بريسبوت** Brispot (1846-1928) إلى" استخدام تقنية الكاريكاتير في الملصق وهي ظاهرة رائجة لسبب أساسيّ هو أنّ أسلوب الكوميديا يشدّ المشاهد، ويُوصل إليه بشكل سلس محتوى الملصق " [16]، ويعدّ الرّسم الكاريكاتيريّ فنّ الاختزال والبساطة و قوّة التّأثير، لذا اعتمده الفنّان Brispot في"1895 عند أوّل عرض سينمائيّ للأخوين **لوميير**"[17] ، لإنجاز أوّل ملصقة إشهاريّة في تاريخ السّينما، تمثّلت في ملصقة فيلم " وصول القطار إلى المحطة" أنتجه **أوغست ولويس** لوميير " August &Louis Lumiére"[18]، " وهو فيلم وثائقيّ قصير يكتفي بعرض صورة وصول قطار إلى المحطّة، نلاحظ أنّ الشخوص نفّذت بطريقة بسيطة ميزّها الطّابع الانطباعيّ، بتكثيف العناصر التّشكيليّة في

[16] حمادة ممدوح، فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية، دار عشتروت للنشر،1999، ص31.

[17] ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها ، مرجع سابق ، ص214.

[18] ينظر الموقع: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=548676&r=0 ،تاريخ الزيارة:2018/12/30. على الساعة:11،30.

أسفل الصّورة التي تمثل حشد من الأشخاص الذين شاركوا في أول فيلم علني، بينما في الأعلى وظّف الفنّان الكلمات تتشابه في الصّوت وتختلف في المعنى، فكتب "lumiére" في إشارة إلى المصباح، كما تدلّل الكلمة أيضا على اسم منتجي الفيلم وهما الأخوين LUMIERE.

✓ في المسرح:

لقد أصبح تصميم الملصقات شائعا في أوروبا وفي الوطن العربيّ خاصّة مع العصر الذّهبيّ للسّينما والمسرح في جمهورية مصر العربيّة، حين سجّل المسرح العربيّ علامة فارقة في تاريخ الفنّ، إذ تربّعت مصر في فترة السّتّينات على الحركة المسرحيّة والسّينمائيّة، أدّى إلى زخم إنتاجيّ مسرحيّ كوميديّ ، مما أدى إلى لجوء مصممي الملصقات إلى تبنّي توظيف الكاريكاتير، علما أنّ الفنّ الكاريكاتيريّ كان يخطو أولى خطواته في الوطن العربيّ على يد الكثيرين كالعراقي**أحمد خليل النبأ** و**البهجوري** وغيرهم، وهذا التّواجد الكاريكاتيريّ انعكس ايجابا من خلال عناوين أفلام ومسرحيات نذكر منها "**مدرسة المشاغبين**"[19] الّتي تفنّن الكاريكاتيريون في تصميم ملصقاتها الإشهاريّة، باحترافية شديدة الإبداع وحملت طابعا جماليّا، حيث عمد مصمّم الإشهار (الصّورة:5) على وضع الوجوه دون تشويه، وتركيبها في أجسام كاريكاتيريّة ، فوظّف القلم الّذي يركبه الممثليْن الرئيسييْن ، والكتب وهي أيقونات تحيل إلى محتوى المسرحيّة الّتي سلّطت الضّوء على واقع المدرسة والمدرّس.

[19] مدرسة المشاغبين : مسرحية كوميدية للمخرج المصري علي سالم ، تندرج ضمن المسرح الساخر ، تعد محطة بارزة في المسرح العربي الفكاهي سلطت الضوء واقع المدرسة والمدرس ، عرضت اول مرة في 24 اكتوبر 1973، ينظر الموقع:https://meemmagazine.net/2017/09/13 ، تاريخ الزيارة :2018/12/16، على الساعة 23,04 .

ونظرا لطابعها التّشكيليّ وأيقوناتها تمكّنت الملصقات من انتزاع الاعتراف بقيمتها الفنّيّة، من خلال البحث عنها من طرف جامعي التّحف والأثار الفنّيّة، فالملصق عمل فنّي وتشكيليّ بامتياز، لا ينهض به إلاّ فنّان له علاقة حميميّة بفنّ المسرح "[20].

الصورة(5):ملصق مسرحية مدرسة المشاغبين

المصدر: https://www.elcinema.com/work/10101

ج-الكاريكاتير و الميديا(التّلفزيون) :

نتج نمط جديد للاتّصال في عالم التّلفزيون في أعوام الثّمانينات والتّسعينات استغلّت الجانب السّاخر للرّسم الكاريكاتيريّ في تحليل الأحداث، حيث تميّز ب "أنّه ذو فائدة تعليميّة وتنويريّة، إذ وفّر للمشاهد إمكانية

[20] ينظر الموقع: http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/c57cebe00-ff24-4a91-90d3-463a49b824a ،تاريخ الزيارة: 1_/2018/11، على الساعة :10،30.

الاطّلاع على مراحل تنفيذ الكاريكاتير، وينمّي الذّوق الجمالي"[21].من هنا تبادرت إلى أذهان المختصين بالجانب الاعلامي ضرورة البحث عن أطر فنية أخرى لحمل رسائلها والبحث عن المستهلك الثقافي، وبما أنّ الوجه هو الذي يعبر عن لغة الجسد، وقد وظفه رواد الفن التشكيلي في ابداعاتهم كل على طريقته ليحمل تعبيرات فنية شديدة الاقناع.

✓ **كاريكاتير البورتريه:**

يعتبر البورتريه الكاريكاتيريّ(Portrait) أحد أنواع الكاريكاتير، وهو الرّسم الّذي يصوّر وجه إنسان مستخدما أسلوب المبالغة الكاريكاتيريّة في الرّسم، ويعتبر النقاد أنّ "**ليوناردو دافنشي**" (1452-1519) هو أب الكاريكاتير، نسبة إلى مجموعة الدراسات (الصورة:6)، التي أنجزها، وهي تمثل خمس وجوه كاريكاتيرية، عدت بدايات افنّ كاريكاتير البورتريه، الذي استخدم في الهجاء والسخرية السياسية، فهو "محاكاة وتقليد الشّخصيات المشهورة في المجتمع لتقديمها في لوحة كاريكاتوريّة(...) مماثلا للصّورة الواقعيّة إلاّ أنّه يعمد إلى التّلاعب ببعض نسب الوجه حتّى يضفي بعض السّخرية والطّرافة ".[22]ويشكّل الوجه مساحة الفنّان الّتي يتحرّك فيها لرصد تقاسيم وتعابير الشّخوص، فعلى الفنّان الثّاقب النّظر أن يدرك هذه الجزئيّات، فمطاردة العلامات تَهِمُ بتقفّي ملامح الوجه ومميزاته كتسريحة الشّعر ،شكل الأنف ، حجم العينين ،طول الوجه ...الخ .

[21] حمادة ممدوح، فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية، مرجع سابق، ص52.

[22] الشعشاع طلال فهد، فن الكاريكاتير، دراسة علمية نظرية وتطبيقية، ط1، الانتشار العربي، بيروت ،2011، ص 53.

الصورة(6):خمسة دراسات لوجوه كاريكاتيرية

المصدر:https://www.leonardodavinci.net/drawings.jsp

✓ **عالم الأخبار مع"GUIGNOLS "**:

استغل المصممون الجانب التهكميّ للكاريكاتير "البورتريه "فحولوه إلى دمى مطاطيّة متحرّكة، صنعت من مادة "**اللاتكس**"[23]LATEX ، يحركها أشخاص مثل دمى العرائس، ونتيجة هذا التزاوج ظهرت نسخة فرنسية لبرنامج تلفزيوني إخباريّ يقدّم السّاسة ورجال الفنّ ونخبة المجتمع بطريقة ساخرة وناقدة.

إيمانا بمقولة **أندري مارتيني**" A.Martinet" بأنّ الصّورة تقوم على التلفظ المزدوج (المونيمات، والفونيمات) لتأدية فعل التواصل[24].

[23] عبابدة عمرو حسان، اكتشافات و اختراعات علمية، المعتز للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1429هـ/2009م، ص166.

الصورة(7):دمية غينيول

الصورة(8):دمية المذيع باتريك دارفور

المصدر(1-2)

https://www.parismatch.com/People-A-Z/PPDA:https://fr.wikipedia.org/wiki/Guignol

لجأ أهل الإعلام والاتّصال إلى الصّورة الكاريكاتيريّة لخلق دمى يستعاض بها في نقل الأحداث بالتّهكّم ذاته الّتي يتعمّده الكاريكاتير كسلاح لاذع في نقد يوميّات الحراك الاجتماعيّ والسياسي باحترافيّة وهو ما أطلق عليه **ريجيس دوبري** "عصر الصّورة SPHERE VEDEO"[25]، لقد ربط هذا العمل الفنّ الكاريكاتيريّ بالتوّاصل السّمعي البصريّ ، خاصة وأنّ الصورة "تُمارس إغواء وسحرا على مستهلكها ومتلقيّها بفضل استحواذها على حقله البصريّ " [26].

[24] تاني عبد الله قدور، سيميائية الصورة، مرجع سابق، ص26.

[25] معزوز عبد العالي، فلسفة الصورة، ص208

[26] المرجع نفسه، ص147.

غينيول "**Guignol**" هو دمية مع غمد الفرنسية، التي تم انشاؤها في ليون حوالي 1808من قبل **لوران** "Laurent Morget"، وانتشر المصطلح في مسرح الدمى الهزلية الذي يكون فيه"GUIGNOL" هو الشخصية الرئيسة[27](الصورة:7)، ومنه اقتبست شركة الاتّصال"+Canal"برنامجها الساخر" Guignols de l'info " [28] سنة 1988، وهي موجز أخبار –مدته عشر دقائق –تعقب نشرة الثامنة يوميّا على القناة، تهتم برصد يوميّات الشّارع الفرنسيّ والعالميّ تقدّمها دمية الصّحفي **باتريك بوافر**"P .P.Darvor"[29]"(الصورة:8)، و قد حققت نسبة مشاهدة عالية على مدار عرضها إلى توقفها في صيف 2018، وأدّى هذا الرواج إلى استحداث نسخ على المستوى العالميّ و العربيّ ، كالنّسخة الإيطاليّة، و"دمى قراطية" اللّبنانيّة على قناة LBC، و "Guignols de maghreb " على قناة نسمة التونسية ، وأيضا على قناة الشروق الجزائريّة "**دمى خراط**" تتّبع الأسلوب السّاخر ذاته في الطّرح والمعالجة الإعلاميّة .

د–الكاريكاتير والقصّة المصوّرة (comics):

الصورة:9):مشاهد من كوميكس"pogo"

[27] ينظرالموقع:https://en.wikipedia.org/wiki/Guignol

[28] بنظر الموقع : https://www.youtube.com/watch?v=FyRXLTjrq8A

[29] Thivillon, Sévrine , La Caricature dans les Media , Soutenance ,Instutitut d'Etudes Politiques de lyon , Université lyon, poco, France, 2003 .

المصدر:https://en.wikipedia.org/wiki/Pogo_(comic_strip

يطلق على القصّة القصيرة المصوّرة **comics** (الكوميكس) ، وهي وسيلة تعبير عن الأفكار باستخدام الصّور، "ويرى بعض الباحثين أنّ ظهور الكوميكس كان في بريطانيا وذلك في القرن التاسع عشر على يد رسامي البورتريه "[30]، فالكوميكس (الصورة: 9) يعتمد في تصميم مشاهده على الكاريكاتير على الأقلّ في أسلوب المبالغة في رسم الشّخوص ؛لأنّ الكاريكاتير "فنّ مركّب من عنصريّ التّشكيل والكوميديا"[31]، بينما الكوميكس يركّز على المبالغة دون شرط الكوميديا، ولكن المبالغة تعتبر ميلا إلى الكوميديا، كما أنّها توظّف البالونات أو فقاعات الكلام في السّرد القصصيّ، أو النّص المصاحب للصّور على شكل حوار.

[30] عليوات محمد عدنان، مدخل الى صحافة الاطفال، يازوري، 2007، ص31.

[31] حمادة (محمود)، فنّ الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصّحافة ، دمشق، دار عشتروت للنّشر ، 1999 ،ص. 5 .

الخاتمة:

إنّ تداخل الأجناس الفنّيّة مع الكاريكاتير وفي التّصميم خاصّة، أفصح عن بواكر أعمال فنّيّة استثمرت قدراته الإبداعيّة، فالفنّان يبدع من حالة استفراغ ذاتيّ كحالة متفرّدة الأحاسيس، فهو نشاط مُنَزّه من أيّ غرض نفعيّ، أمّا العمل التّصميميّ، فإنّه يتوخّى الجمال والاقتراب من ذوق المتلقّي، إذ ينطلق المصمّم من فكرة البحث عن الجمال، فالكاريكاتير وظفته الملصقات الإشهاريّة المسرحيّة والسّينمائية، في النّصف الأخير من القرن العشرين، وأيضا في الدّمى المتحرّكة والأفلام الكرتونيّة، لقدرته الجمالية وسرعة تلقّيه، ليصبح المهيمن على عمليّة الاتّصال، ومتّخذا السّخرية بأنواعها، إنّه نسيج الخطاب الفكريّ المبطّن تتلاقح فيه وظائف الفنّ والتّصميم مع بعضها البعض، و يبقى الفنّ تعبير عن إحساس يتوخّى المشاعر ويلامس المكنونات الإنسانيّة بعيدا عن الحرفة، بينما التّصميم يحاكي الواقع ويشارك في صنع الحياة بمنظار المنفعة والجماليّة والرّبط بين الاثنين معا في وحدة واحدة.

قائمة المصادر والمراجع:

1-الحسين ابراهيم ، **التربية على الفن(حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي)**، ت : غريب عبد الكريم، منشورات عالم التربية ،ط1، الدار البيضاء ، المغرب ،1430-2009..

2-الشعشاع طلال فهد، **فن الكاريكاتير، دراسة علمية نظرية وتطبيقية**، ط1، الانتشار العربي، بيروت ،2011.

3-دوبري ريجيس، **حياة الصورة وموتها**، تر: فريد الزاهي، افريقيا الشرق، ط1، المغرب، 2013.

4-حمادة ممدوح، **فنّ الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصّحافة** ، دمشق، دار عشتروت للنّشر ، 1999.

5-حمادة ممدوح، **فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية**، دار عشتروت للنشر،1999

6-عبابدة عمرو حسان، **اكتشافات واختراعات علمية**، المعتز للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1429هـ/2009م.

7-عليوات محمد عدنان، **مدخل الى صحافة الاطفال**، اليازوري، 2007.

8-سيد فتح الباب عبد الحليم، **البحث في الفن والتربية**، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1997.

9-شاكر عبد الحميد ، **التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني** ،عالم المعرفة، العدد 267، مارس 2001

19-تاني عبد الله قدور، **سيميائية الصورة**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2007.

11-الطائي محسن حميد ليلى ، **الأسس الجمالية لشكل حمامة السلام في الملصق العالمي المعاصر**، المجلة الاردنية للفنون، مجلد 11، العدد2.

12-الصافي محمد، **الخطاب الاشهاري والدعاية السياسية**، مجلة علامات، العدد 07،المغرب.

13-مسلم مفيد عواد، **تمثلات التجريدية في رسوم فناني البصرة** ،مجلة جامعة بابل ، العلوم الانسانية، المجلد 64، العدد4.

14-حجاب محمد منير، **المعجم الاعلامي**، مصر، ط1 ،2004.

15-Thivillon , Séverine , La Caricature dans les Media , Soutenance ,Institut d'Etudes Politiques de Lyon, Université Lyon, poco, France, 2003 .

16-Anne Goliot et autres ,Dictionnaire de l'image ,2 édition ,Vuibert, 2008

17-http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/c57cebe00-ff24-4a91-90d3-463a49b824a

19- http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=548676&r=0

20-https://www.youtube.com/watch?v=FyRXLTjrq8A

21-https://ar.wikipedia.org/wiki

22-http://www.alcornish.com/node/56

23-https://en.wikipedia.org/wiki/Guignol

24-https://meemmagazine.net/2017/09/13